

## الواحات في تونس الدكتور محمد بن صالح

لا يعرف على وجه التحديد تاريخ دخول زراعة النخيل إلى البلاد التونسية ولكن الأرجح أن تكون زراعة النخيل معروفة من قبل وصول الرومان إلى تونس وقد يكون الفنيقيون هم من أدخل زراعة النخيل إلى بلاد المغرب العربي من عصور ما قبل التاريخ. ويقول مؤرخون إن النخلة ظهرت منذ أكثر من ستة آلاف سنة في مصر وبلاد ما بين النهرين وأنها انتقلت إلى المغرب العربي مرورا بمصر. فيما يرى البعض الآخر أن أصل النخيل محتمل أن يكون من منطقة الصحراء حيث يربط هؤلاء وجود النخيل بوجود بلاد (الأطلانتيد) التي غمرتها الرمال فاندثرت تماما ولا يعرف مكانها على وجه التحديد.

يذكر بلاين (Pline) حسب كثير من المصادر التاريخية وجود النخيل في تاكابس (قابس) التي تقع على الساحل البحري، وقد احتل الرومان المدن الواحية وأعطوها الأسماء التي تعرف بها حاليا مثل تيزورس (توزر) ونابت (نفطة) وكبسا (قفصة).

تتواجد زراعة النخيل في البلاد التونسية في الجنوب تحت خط عرض 34 شمالا. وتغطي الواحات التونسية حوالي 40 ألف هكتارا ويبلغ عدد النخيل حوالي 4.5 مليون نخلة. ويحتضن الجنوب التونسي ثلاثة أنماط من الواحات متباينة حسب الموقع الطبيعي والطوبوغرافي كالاتي:

### الواحات الداخلية أو الصحراوية:

تحتوي الواحات الصحراوية على حوالي ثلثي نخيل البلاد التونسية وهي تمثل حوالي 75 بالمائة من المساحة الجملية للواحات، وهي الواحات المحيطة بما يشط الجريد من شماله وجنوبه. تتوزع الواحات الصحراوية على ولايتي قبلي (منطقة نفزاوة) حوالي 23 ألف هكتار وتوزر (منطقة الجريد) بحوالي 8300 هكتار وتشتهر الواحات الصحراوية بوجود الصنف الشهير: دقلة نور الذي يمثل حوالي 60 بالمائة من نخيل هذه المناطق. وقد عرفت هذه المنطقة بروز ظاهرة زراعة الصنف الواحد منذ بداية القرن حيث تطورت نسبة صنف دقلة نور من مجمل النخيل من حوالي 3 بالمائة في أوائل القرن العشرين إلى حوالي 60 بالمائة في أواخره.

### الواحات الجبلية:

تتواجد الواحات الجبلية بولاية (إقليم) قفصة وتمسح حوالي 2000 هكتار وتمثل حوالي 5 بالمائة من المساحة الواحية لتونس، وتحتوي على أصناف متعددة ومنها صنف دقلة نور. وتتواجد في الأودية الجبلية وهي تشابه نخيل المنطقة الداخلية والشرقية من سلطنة عمان ونخيل باكستان.

### الواحات الساحلية:

تغطي الواحات الساحلية (واحات قابس وضواحيها) 7000 هكتار منها. وتحتوي واحات قابس على 510 ألف نخلة وتتكون الواحات الساحلية لمصنفاً عديدة منها اللامسي وبوحطم وكنتة التي تمثل مع بعض الأصناف الأخرى كالسميطي والعماري نخبة أصناف النخيل الساحلية سواء بتواجدها أو بإنتاجها ونوعية ثمارها.

### نمط الإنتاج الزراعي في الواحات التونسية:

تقسم الواحات التونسية بحسب نمط الاستغلال إلى واحات تقليدية (حوالي 15 ألف هكتار) وواحات حديثة (حوالي 25 ألف هكتار). ويتوزع عدد النخيل بحسب العمر إلى نخيل قتي (22 بالمائة من العدد الجملي) ونخيل مسن (حوالي 18 بالمائة) ونخيل في مرحلة الإنتاج (حوالي 60 بالمائة) من العدد الكلي.

تمثل الأبار العميقة التي أحدثتها الدولة الطبيعية المصدر الرئيسي للمياه في المناطق الواحية التي تقع في المناطق الجافة قليلة التساقطات المطرية. وقدما أحدثت الواحات حول العيون الطبيعية واستخدمت طرق عدة لتوزيع مياه الري ومنها الري بالأفلاج أو "الفقارة" لاستغلال المياه من طبقات المياه المتواجدة في سفوح الجبال ولا تزال واحة القطار بقفصة شاهدا على آثار هذه الأفلاج. وللاستفادة من كميات المياه الكبيرة التي يقع استعمالها لريّ النخيل. يعتمد سكان الواحات التونسية على ما يعرف بزراعة "الطوابق الثلاثة". ويتمثل الطابق الأول في غراسات النخيل والثاني في الأشجار المثمرة الأقل طولاً من النخلة (التين والرمان والخوخ والشمش..). ويشمل الثالث زراعة الخضر (الفلفل والطماطم والملوخية والبصل..). وغيرها من زراعات الأعلاف والحبوب.

### التنوع البيولوجي للتمور في البلاد التونسية:

تزرع الواحات التونسية تزرع بمخزون هام من أصناف النخيل يقدر بحوالي 300 صنف ذات خصائص مختلفة من حيث نوعية التمور وجودتها وتاريخ نضجها وإنتاجيتها. ولكن المتواجد منها بكثرة لا يفوق الأصناف العشرين منها خاصة صنف دقلة نور، عليق، أخوات عليق، طرنجة، فرملة وبسر حلو وواحات الجريد ونفزاوة وأصناف كنتة، بوحطم، رشدي، عماري، كسبة ولمسي بالواحات الساحلية.

أغلب الأصناف هي عميقة في القدم حيث تتميز بعض أسمائها بالبلغة الأمازيغية كتازرزيق وتتنايشت وبعضها الآخر أصيل المناطق التونسية مثل صنف اللامسي المتأني من جزيرة جربة. أما بعضها الآخر فنقل من مناطق زراعية أخرى مثل ليبيا (كركي، بكراري) والظاهر أنه بعد الفتح الإسلامي زاد النسيج الجيني بلصناف جديدة مثل صنف دقلة نور فضل نوى التمر الذي كان الحجاج المغاربة يلقون به في طريق العودة إلى بلدانهم بعد أكل التمور التي جلبوها معهم من الجزيرة العربية. ويقصد بكلمة "دقلة" الإصبع لأن شكل

التمر من هذا النوع شبيه بأصابع اليد. أما كلمة "النور" فأطلقت على الثمرة من أجل لونها الواقع بين البني والأصفر الذي يكاد يضيء. ويمكن مشاهدة نوى ثمره دقلة النور بالعين المجردة من شدة صفاءها وشفافيتها.

**تصنيف التمور في تونس إلى ثلاثة مجموعات رئيسية حسب نوعيتها :**

#### **التمور الرطبة:**

تتميز هذه التمور عموماً بنسبة رطوبة من 30%. وهي تحتوي على نسب عالية من السكريات الأحادية: الفريكتوز والجلوكوز بالنسبة للسكروز. ويصعب حفظ هذه التمور في الظروف العادية وهي غالباً ما تستهلك في طوري بلح (خلال) ورطب. من هذه الأصناف لمسي وبوحطم ورشدي وماتة وحلوي بالواحات الساحلية وبسر حلو وعرس متيق ولافو وقندي تازرتي وعمار بالواحات الداخلية.

#### **التمور نصف الجافة:**

تتميز هذه الأصناف بنسبة رطوبة من 20 إلى 30 بالمائة من وزن الثمرة. أغلب الأصناف التونسية التجارية من هذه المجموعة وبها كذلك الصنف التونسي دقلة نور وعليق وأخوات علق وكذلك أصناف كنتة كسبة وحره وبوقوس وحمراية.

#### **التمور الجافة:**

وهي الأصناف التي لا تتعدى نسبة رطوبتها 20 بالمائة وغالب سكرياتها من السكروز. هذه الأصناف قليلة التواجد ومنها كنتيشي ودقلة بيضاء.

#### **المحافظة على التنوع البيولوجي:**

ومع توجه الفلاحين نحو غراسة صنف دقلة النور لقيمتها التسويقية، تم التخلي عن غراسة العديد من هذه الأصناف حتى أصبح البعض منها مهدداً بالانقراض. كما تتميز الواحات القديمة بالكثافة الزراعية وتتنوع إنتاجها بين التمور والأشجار المثمرة أهمها الرمان والتفاح والشمش والتين إلى جانب الأعلاف والخضروات .

تحرص مصالح البحث والتنمية الفلاحية على المحافظة على أصناف النخيل النادرة من خلال برنامج عمل تم وضعه للغرض ويمكن من دراسة خصائص أغلب الأصناف المعروفة وتدوينها. وقد تم تجميع أكثر من مائة صنف من النخيل في مجتمعات نباتية مثل حديقة أصناف النخيل بالمركز الجهوي للبحوث في الفلاحة الواحية بدقاش وضبعة البحوث بالعتيلات التابعة لمعهد المناطق الفاحلة بقبلي وضيعتي شانشو وشط الفريك التابعتان لمعهد المناطق الفاحلة بقابس. وقد شاركت بعض الجمعيات في مجهود تجميع وحفظ المصادر الجينية مثل ما جمع بحديقة التنوع البيولوجي بشنني قابس.

والى جانب ذلك تم تطوير تقنيات الإكثار السريع عن طريق زراعة الأنسجة لأهم الأصناف التونسية. وتوجد حالياً ثلاث مخابر متقدمة في الإكثار بطريقة الزراعة النسيجية أحدها بمركز البحوث الواحية بدقاش والثاني بكلية العلوم ومكنت هذه التقنيات من إكثار ما يفوق عشرة أصناف من بينها صنف "المنخر" المعروف بتسمية دقلة الباي وبعض الأصناف الأخرى مثل رشدي وماتة. وتم كذلك إدخال صنفا البرحي والمجهول اللذان يكثران بالزراعة النسيجية وتجرى تجربتهما في الحقل.

#### **إنتاج التمور البيولوجية:**

دخل النمط البيولوجي لإنتاج التمور منذ سنوات إلى البلاد التونسية حيث توجد أرضية ملائمة لهذا النمط من الإنتاج. فالواحات تعتمد عادة على إنتاج أقرب ما يكون إلى الإنتاج الطبيعي حيث يقتصر التسميد عادة على السماد العضوي ويقل استخدام المواد الكيميائية في مداواة الأمراض والآفات. وصدرت البلاد العام الجاري حوالي ثلاثة آلاف طن من التمور البيولوجية تم توجيه أغلبها إلى السوق الألمانية. وتعتبر أسعار التمور البيولوجية والتمور منزوعة النوى من أرفع أسعار التمور التي تصدرها تونس.

#### **الاستهلاك الداخلي:**

تبلغ نسبة الاستهلاك الداخلي من التمور التونسية حوالي 30 بالمائة من المنتج من دقلة نور وحوالي 70 بالمائة من الأصناف الأخرى غير التجارية. ويبلغ معدل الاستهلاك للمواطن التونسي 4.28 كيلوغراماً من التمر في السنة ولكن هنالك تفاوت كبير في هذه النسبة بين المناطق.

#### **تسويق التمور:**

تصنف تونس كالثالث مصدر للتمور في العالم بعد السعودية وإيران رغم أنها توجد في المرتبة التاسعة في عدد النخيل والمرتبة الحادية عشر في الإنتاج. وصدرت البلاد التونسية حوالي 60 ألف طن من التمور سنة 2008. ولكنها تحتل المرتبة الأولى عالمياً من حيث قيمة الإنتاج المصدر الذي قدر بـ 180 مليون دولاراً (سنة 2008). وتحتل التمور المرتبة الثانية ضمن قائمة صادرات تونس الزراعية بعد زيت الزيتون، وتوفر 16 بالمائة من إجمالي صادرات تصدير المنتجات الزراعية.

وتعتبر تونس أول مصدر لصنف دقلة نور حيث تصدر سنوياً معدل 35 ألف طن من بينها حوالي 20 ألف طن إلى الأسواق الأوروبية وخاصة منها فرنسا وإيطاليا وألمانيا. وقد أصبحت "دقلة النور" علامة تجارية مميزة لتونس في الأسواق العالمية. وتصدر التمور التونسية مجملها إلى أكثر من خمسين بلداً في العالم، وتصل حتى آسيا من خلال أسواق إندونيسيا وماليزيا بالإضافة إلى تركيا وغيرها.

وتسعى تونس إلى رفع حجم صادراتها نحو الأسواق التقليدية (ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا والمغرب..) والأسواق الفتية والواعدة التي دخلتها خلال السنوات الأخيرة (ماليزيا وأندونيسيا وروسيا وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية والإمارات العربية المتحدة

وموريتانيا وسنغافورة واليابان). كما تسعى إلى اقتحام أسواق جديدة. وقد تم سنة 2009 ولأول مرة تصدير التمور التونسية إلى أذربيجان والهند.  
ويرجع نجاح البلاد التونسية في تسويق التمور إلى المجهودات المكثفة على مستوى المزارع الواحي والمنظمات المهنية (مجامع الإنتاج) والى التقدم الحاصل في تعبئة وتغليف التمور بالمصانع المحلية في مناطق الإنتاج.

#### الصناعات التحويلية من فضلات الإنتاج الواحية:

لا يقتصر استغلال الواحات في تونس على إنتاج التمور فحسب بل يتنوع الإنتاج الواحي ليشمل الثمار المنتجة جنبا إلى جنبا مع النخيل وكذلك الزراعات التحويلية وخاصة في الواحات الساحلية. وتتطور بشكل خاص الصناعات السغفية بالجنوب التونسي لتشمل النصل والسعف (الوريقات) لصنع المظلات والمروحيات اليدوية والسجاد الصلاة والجلوس والكراسي والرفوف. وقد تطورت أخيرا صناعات تعتمد على خشب النخيل كالأبواب والأثاث تلقى رواجاً سواء لدى السكان المحليين أو السائحين.

#### معاملة التمور:

يبلغ عدد وحدات تعليب وحفظ التمور في البلاد التونسية 45 وحدة (أرقام 2008) منها 37 وحدة تتوجه لتصدير التمور. هذه الوحدات هي في أغلبها تونسية التمويل إلا 4 شركات منها ذات تمويل مشترك تونسي أجنبي (فرنسا، إسبانيا، ألمانيا وسويسرا). ويعتبر هذا النشاط موسمياً ويخلق 8.500 موطن شغل سنوي، تتوزع هذه الوحدات بحوالي 60% من الوحدات بالجنوب التونسي (موطن إنتاج التمور: قبلي وتوزر وقابس) والباقي تتواجد في مناطق الوطن القبلي: (12 وحدة)، بن عروس (6 وحدات)، صفاقس (1 وحدة)، بنزرت (1 وحدة)، تونس (1 وحدة).

#### المؤسسات التي تشغل في ميدان الإنتاج والبحوث والتسويق:

مراكز البحوث والتنمية:

- مركز بحوث الزراعة الواحية: تطور هذا المركز من محطة تابعة للمعهد الوطني للبحوث الزراعية إلى مركز مستقل منذ 2006
- محطة معهد المناطق القاحلة بقبلي (نفزاوة) أحدثت سنة 1988
- الإدارة الجهوية لمعهد المناطق القاحلة بقابس: أحدثت سنة 1976 مع إحداث المعهد
- المركز الفني للتمور أحدث بقرار رئاسي سنة 2008
- المجمع المهني المشترك للثمار تطور من مجمع مختص بالتمور أحدث سنة 1974 بدمج مجععي الغلال والتمور
- علاوة على المؤسسات التالية التي تعتنى بجوانب عدة : الإنتاج والتسويق والتمويل المالي:
- المركز الفني للصناعات الغذائية
- معهد المواصفات والملكية الصناعية
- وكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية
- وكالة النهوض بالاستثمارات الصناعية
- مركز النهوض بالصادرات
- المندوبيات الجهوية للتنمية الفلاحية (واحدة في كل ولاية أو إقليم)
- الإدارة العامة للإنتاج الفلاحي
- الإدارة العامة للتخطيط والاستثمار الفلاحي
- المؤسسة الوطنية للتعليم والبحث العالي الفلاحي
- الإدارة العامة للموارد المائية
- الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والفلاحة
- الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري
- ديوان تنمية الجنوب
- البنك الوطني الفلاحي
- المجامع الفلاحية:
- مجمع التنمية الفلاحية
- مجمع التنمية الصناعية
- تعاضديات الخدمات الفلاحية
- مجمع المصالح المشتركة

#### الواحات والجانب السياحي:

نجح القطاع السياحي التونسي في تمييز منتجات سياحية جديدة من أهمها السياحة الصحراوية التي أصبحت تجذب الكثير من السياح. وعلاوة عن الإنتاج الزراعي تعد الواحات التونسية كخزان للعبادات والتقاليد حيث حافظت الواحات التونسية منذ القدم على تراث زراعي وثقافي عريق.  
والزائر لواحات الجريد يكتشف المشط الذي يوزع ماء الري على طريقة العالم الإسلامي ابن شباط (متوفي سنة 1282 م) الذي رسم خطة التوزيع العادل للمياه في الواحات.

وتعتبر "نقطة" بتاريخها التليد فهي نبطية الرومان، وإحدى مدن الخوارج التي تأسست فيها دويلات عديدة وكانت عواصم الأباطية، كما تحفظ بطابعها الصحراوي. وتذكر نقطة زوارها بصنعاء والكوفة حتى منحها مدارسها النحوية لقب "الكوفة الصغرى"، وبها زاوية أبي علي السني العالم الكبير في المذاهب السنية، وخرج منها "الخدر حسين" الذي احتل منصب شيخ الأزهر، ومنها انطلق أهم كتاب وشعراء تونس من البشير خريف والميداني بن صالح وغيرهما.

أما واحة "توزر" المدينة الإسلامية التي تعانق قبائها ومآذنها السماء، فهي مدينة الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي ويقع قبره في منطقة الشابية بجوار المدينة. وأهم ما يميز واحة "توزر" أن ماؤها يتدفق في منطقة راس العين عند سفح ربوة تشكل ينابيعها واديا حقيقيا ما زالت عليه آثار سدود قديمة، كما استطاعت أن تحافظ على تقاليدها وأصالتها ولغتها العربية القريبة من الفصحى، كما تضم أطراف مدينة توزر أطرف حديقة حيوان في العالم، حيث جمعت في مكان واحد كل نماذج الحيوانات الصحراوية من الغزال الجميل إلى العقرب الصحراوي.

وتمثل واحة "قفصة" عاصمة الجنوب الغربي، وهي مدينة لها ماضي عريق، تشهد على أصلها الروماني عدة آثار مازالت قائمة لحد الآن كالمرحاض الروماني العتيق وأطلال الحمامات، كما يقف جامع قفصة الكبير شاهد على رسوخ الحضارة الإسلامية بأوقته التسعة واسطوانته الجميلة. وتزر واحة "قفصة" بشتى أنواع الأشجار المثمرة، وخاصة الزيتون والتين، كما اشتهرت بزرايتها وسجدها الزاهي الألوان، كما يجد السائح متعة في امتطاء القطار الأحمر العتيق وهو قطار الملوك التي تذكر مشاهدتها بأفلام رعاة البقر.

وفي الجنوب الغربي لتونس هنالك ثلاث واحات جبلية صغيرة تظهر بين الجبال وهي واحات الشبيكة وتمغرة وميداس، فراحة الشبيكة قابعة بين الرمال تشهد على تحولات الزمن، بنيت من حجارة وترية تبدو عن بعد وكأنها علفت على حافة الجبل. أما واحة تمغرة فتبدو وكأنها كتلا من الصخر الصوان كأنها معلقة في الفضاء، يكتشف زوارها النخيل الباسق وشلالاتها وبساتينها وبيوتها البسيطة، وقد وجد علماء الآثار بها بقايا أدوات عصور ما قبل التاريخ من آلات صيد ودفاع.

بينما تصمد واحة "ميداس" بين جبلين مرتفعين عاريين، وواقفة على وادٍ حفر في الصخر، وفيها يجد محب الآثار قطعاً من الحيوانات البحرية التي يرجع تاريخها إلى ملايين السنين.

أما المحطة قبل الأخيرة في واحة "دوز" معقل قبائل المرازيق التي تعتبر متحفا صحراويا بسبب حفاظها على العادات والتقاليد الصحراوية الراسخة في القدم، وتشتهر باحتضانها مهرجان الصحراء الدولي الذي ينظم في شتاء كل عام، حيث يكتشف الزوار كل عادات وتقاليد الصحراء من صناعات وفلكلور وغناء وطقوس من العهود القديمة.

وتشكل واحة "قابس" البحرية مكانا فريدا في العالم إذ على أرضها يتعايش النخل المنسوب إلى الصحراء بالبحر الأزرق، وتمتد بها واحات النخيل مختالة على ضفاف البحر.

ويعد وادي قابس هو شريانها الأساسي حيث كان يروي قرابة مليون نخلة. تؤوي واحة قابس بداخلها تسع قرى. وينبعث من واحة "قابس" رائحة أشجار الحناء التي اشتهرت بزراعتها، كما بقيت قابس محافظة على علامات تاريخها التليد عندما كانت ميناء الصحراء ومحط رحال القوافل ومنها تنطلق الرحلات الطويلة إلى السودان والتشاد ومالي.

وعلى الطريق الصحراوية بين دوز وقابس تقع إحدى الدرر الواحية السياحية : قصر غيلان التي تمثل بحق الواحة الصحراوية الجميلة بكل مكوناتها : الواحة الماء والكثبان الرملية. تعتبر هذه الواحة قديمة وكانت تسمى في العهد الروماني (Tisavar) وبها حصن من العهد الروماني هو عبارة عن مرقب لمراقبة حركة القبائل والقوافل. تقام بواحة قصر غيلان ألعاب سباقات الدراجات والسيارات ذات الدفع الرباعي وتمر بها أهم الراليات التي تنظم في الجنوب التونسي.

### توظيف موسم جني التمور لتثقيف السياحة الصحراوية

ويبدأ موسم جني التمور عادة في تشرين أول/ أكتوبر من كل عام وينتهي أواخر شهر كانون أول/ ديسمبر وتصادف هذه الفترة ذروة موسم السياحة الصحراوية في تونس.

وخلال هذه الفترة، تنظم مهرجانات في الواحات أشهرها "المهرجان الوطني لجني التمور بقبلي" و"المهرجان الدولي للواحات بتوزر". وينتظم مهرجان قبلي من 19 إلى 21 كانون أول/ديسمبر الجاري ومهرجان توزر من 26 إلى 29 من نفس الشهر. ويعرف المهرجانان في أجواء احتفالية ومن خلال معارض وفقرات ثقافية وترفيهية مختلفة بحياة سكان الواحات التونسية.

ويعتبر "مهرجان الصحراء الدولي بدوز" الذي ينظم في أواخر شهر ديسمبر كذلك أكبر تظاهرة ثقافية في مناطق الواحات وهو مهرجان دولي منذ عديد السنين يتواصل لمدة أسبوع ويستضيف مئات الضيوف من أفريقيا وآسيا وأوروبا من بينهم عدد من المشاهير والشخصيات العالمية المفتونة بسحر الصحراء. ومن عادة المهرجان استضافة شعراء شعبيين من بلاد مختلفة ويحضره عديد الممثلين لأكثر من 100 من وسائل الإعلام العالمية. ويتضمن المهرجان في برنامجه عادة عروض ومناضرات للشعر الشعبي وسباق دولي للمهاري. ومهرجان دوز هو أعرق مهرجان تونسي حيث تأسس منذ 1910 وكان اسمه عيد الجمل لأنه كان يعنى بسباق أجمل المهاري. ويتجمع سنويا نحو 100 ألف متفرج من جنسيات مختلفة للاستمتاع بمشاهدة سباق المهاري والصيد "بالكلاب السلوقي" وسباقات التحمل للخيل وعادات القبائل الصحراوية واحتفالات البدو الرحل. وتنظم على هامش المهرجان عروض موسيقية ومسرحية من تونس وخارجها إضافة لمعارض للصناعات التقليدية.

وافتح في تشرين ثاني/ نوفمبر 2010 "متحف النخلة" بمسلك سيحي في "واحة توزر القديمة" لتعريف السياح بتاريخ النخلة ومواقع انتشارها ووظائفها الدينية والثقافية وفوائدها الغذائية. ويعرف المتحف السياح، من خلال ورشات حية، بالأنشطة الزراعية داخل الواحة وبأصناف التمور التي تنتجها إضافة إلى الحرف التقليدية المشتقة من النخيل كنجارة خشب النخيل والسعف.

### بعض المشاكل التي لا تزال تعاني منها الواحات التونسية:

مثلها مثل كثير من الواحات التقليدية تتميز مجمل الواحات التونسية بالكثافة العالية وعدم انتظام المساحات ووجود طريقة الري بالغمر التي تصعب استخدام الميكنة الزراعية للصدوع للنخيل والتأبير وغيرها من العمليات الزراعية.

وفي حين تم تصميم الواحات الحديثة على أنماط زراعية منتظمة تم كذلك تنفيذ برامج لتعصير الواحات التقليدية لتخفيف الكثافة واستبدال بعض الأصناف العديمة الإنتاجية والهرمة بأصناف أكثر جودة مثل صنف دقلة نور بالواحات الصحراوية ورشدي بالواحات الساحلية. ووضعت برامج تحفيزية لتنفيذ هذا البرنامج ولكن خشية أن تتغير الواحات إلى نوات الصنف الواحد أدى إلى استبداله ببرامج تحث على الحفاظ على نسبة من الأصناف للحفاظ على التنوع الوراثي الواحي. وتتمثل أهم نقاط الضعف في ميدان الإنتاج الواحي :

- ضعف متوسط الإنتاج الذي يبلغ 40 كيلو غراما للنخلة الواحد في حين يصل إلى 80 كلغ في بعض الأقطار الأخرى
- صعوبة الميكنة الزراعية بسبب الكثافة المفرطة
- الإصابة في بعض الواحات بمرض تكسر السعف الذي لم يعزل له مسبب لحد الآن
- تغير العادات الغذائية لساكني الواحات مما أضعف من نسبة الاستغلال للتمور من الأصناف غير التجارية والثانوية،
- ضعف الطاقة التصنيعية لاستغلال التمور الرديئة في صناعات غذائية على غرار ما يوجد في بلاد عربية أخرى مثل العراق والإمارات والسعودية.



طابع بريدي جني التمور في تونس منذ 1926



قطعة نقدية إغريقية يظهر فيها أيل ونخلة (القرن الثاني قبل الميلاد)